

عمدة القاري

رجاله وهم خمسة الأول بدل بفتح الباء الموحدة والبدال المهملة بعدها اللام ابن المحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الباء المفتوحة وفي آخره راء ابن منه التميمي ثم اليربوعي أبو المنير البصري واسطي الأصل الثاني شعبة بن الحجاج الثالث الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة الكوفي الرابع عبد الرحمن ابن أبي ليلى الأنصاري الكوفي كان أصحابه يعظمونه كان أميرا أدرك مائة وعشرين صحابيا قال عبد الملك بن عمير رأيت ابن أبي ليلى في حلقة فيها نفر من الصحابة يستمعون لحديثه وينصتون له مات غرقا بنهر البصرة سنة ثلاث وثمانين الخامس البراء ابن عازب رضي الله تعالى عنه .

ذكر لطائف إسناده وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين والإخبار كذلك في موضع وفيه العنعنة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه أن رواه كوفيون ما خلا بدل بن المحبر فإنه بصري وفيه أن شيخ البخاري وهو بدل من أفراداه وفيه عن الحكم عن ابن أبي ليلى وفي رواية مسلم التصريح بتحديثه له وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي فالتابعي الأول هو الحكم والثاني هو ابن أبي ليلى وفيه رواية ابن الصحابي عن الصحابي فإن أبا ليلى صحابي واسمه يسار بن بلال الأنصاري الأوسي قتل بصفين مع علي رضي الله تعالى عنه وفي اسمه اختلاف وكذا في اسم أبيه .

ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري أيضا في الصلاة عن سليمان بن حرب عن شعبة وعن محمد بن عبد الرحمن عن أبي أحمد عن مسعر كلاهما عن الحكم عنه به وأخرجه مسلم فيه عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه وعن أبي موسى وبندار كلاهما عن غندر عن شعبة به وعن حامد بن عمر وأبي كامل كلاهما عن أبي عوانة وأخرجه أبو داود فيه عن حفص ابن عمر عن شعبة به وعن مسدد وأبي كامل كلاهما عن أبي عوانة به وأخرجه الترمذي فيه عن أحمد بن محمد عن ابن المبارك وعن بندار عن غندر كلاهما عن شعبة به وأخرجه النسائي فيه عن يعقوب بن إبراهيم عن ابن علي عن عبيد الله بن سعيد عن يحيى كلاهما عن شعبة نحوه وعن أحمد بن سليمان عن عمرو بن عون عن أبي عوانة بمعناه .

ذكر معناه قوله ركوع النبي اسم كان وسجوده عطف عليه قوله وبين السجدين عطف على ركوع النبي على تقدير المضاف أي زمان ركوعه وسجوده وبين السجدين ووقت رفع رأسه من الركوع سواء وإنما قدرنا هكذا ليستقيم المعنى به ومعنى قوله وبين السجدين أي الجلوس بينهما قوله وإذا رفع رأسه كلمة إذا للوقت المجرد منسلخا عنه معنى الاستقبال قوله ما خلا القيام والقعود بالنصب فيهما لأن معنى ما خلا بمعنى إلا يعني إلا القيام الذي هو للقراءة وإلا

العود الذي هو للتشهد فإنهما كانا أطول من غيرهما قوله قريبا من السواء منصوب لأنه خبر كان وفيه إشعار بأن في هذه الأفعال المذكورة تفاوتاً وبعضها كان أطول من بعض .

ذكر ما يستفاد منه احتج به بعضهم على أن الاعتدال والجلوس بين السجدين لا يطولان ورد بأنهما ذكرا بعينهما فكيف يصح استثنائهما بعد ذلك وهل يصح أن يقال رأيت زيدا وعمرا وبكرا وخالدا إلا زيدا وعمرا فإن فيه التناقض واحتج به أيضا بعضهم على استحباب تطويل الاعتدال والجلوس بين السجدين وقال ابن بطال هذه الصفة يعني الصفة المذكورة في الحديث أكمل صفات صلاة الجماعة وأما صلاة الرجل وحده فله أن يطيل في الركوع والسجود أضعاف ما يطيل في القيام وبين السجدين وبين الركعة والسجدة وفي (التلويح) قوله قريبا من السواء يدل على أن بعضها كان فيه طول يسير على بعض وذلك في القيام ولعله أيضا في التشهد وقال وهذا الحديث يدل على أن الرفع من الركوع ركن طويل وذهب بعضهم إلى أن الفعل المتأخر بعد ذلك التطويل قد ورد في بعض الأحاديث يعني عن جابر بن سمرة وكانت صلاته بعد ذلك تخفيفا وقال القرطبي وهذا الحديث يدل على أن بعض الأركان أطول من بعض إلا أنها غير متباعدة إلا في القيام فإنه كان يطوله واختلفوا في الرفع من الركوع هل هو ركن طويل أو قصير ورجح أصحاب الشافعي أنه ركن قصير وفائدة الخلاف فيه أن تطويله يقطع الموالاة الواجبة في الصلاة ومن هذا قال بعض الشافعية إنه إذا طوله بطلت صلاته وقال بعضهم لا تبطل حتى ينقله ركنا كقراءة الفاتحة والتشهد